الأهرام

المصدر: اخر ساعة
التاريخ: ٢٢ مارس ٢٠٠٠

• موقع لجيش لبنان الجنوبى «أزمة فى طريق الإنسحاب»

السؤال الحائر فى لبنان:

هل تنسحب إسرائيل من الجنوب فى يوليو القادم؟

● « لبنان ليس وحلا » انه «سرطان» وقرار الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب من الجنوب اللبناني «نوع من الجراحة» التى لا مفر منها. ولكنها جاءت متاخرة وهناك شك فى أنها ستؤدى الى الشفاء، هكذا لخصت إحدى الصحف الاسرائيلية حقيقة ما يجرى هناك فى لبنان فالسؤال المطروح فى كل المنتديات السياسية فى بيروت. هل اسرائيل جادة فيما أعلنته مؤخرا . من انسحابها من الأراضى المحتلة فى الجنوب اللبنانى .. هل فى الأمر «مناورة» ولعبة من لعب الحكومة الاسرائيلية؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ينص القرار الاسرائيلى على خمس نقاط الأولى تنص على انتشار الجيش الاسرائيلى على الحدود بحلول يوليو القادم ، تتحرك الحكومة الاسرائيلية لضمان تنفيذ عملية الانتشار هذه فى اطار اتفاق. فى حالة عدم التوصل الى اتفاق ستجتمع الحكومة مرة أخرى لمناقشة كيفية تنفيذ عملية الانتشار ستنفذ اسرائيل التزاماتها ازاء جيش لبنان الجنوبى، وازاء المدنيين الذين ساعدوها. ستعمل الحكومة على تعزيز اللبنان والقرى الحدودية.

وتشير القراءة الثانية لمضمون القرار انه غامض ويحتمل المزيد من التفسيرات والتأويل. فقد كان القرار حريصا على الاشارة الى الانسحاب باتفاق دون أن يوضح ما إذا كان هذا الاتفاق مع سوريا أو لبنان وأشار أيضا الى الانسحاب حتى الحدود ، دون تحديد الحدود الدولية. فهل ينسحب من مزارع شبعا التى استولت عليها، وأيضا عدد من القرى اللبنانية.

وفى ظل هذا الغموض المتعمد من قبل الحكومة الاسرائيلية جاءت ردود أفعال المسئولين فى بيروت ودمشق واضحة وصريحة وحاسمة فى أول رد فعل رسمى قال رئيس الوزراء سليم الحص : سواء كان القرار الاسرائيلى مناورة أم لا كان موقفنا ولايزال الترحيب بالانسحاب الاسرائيلى من لبنان فى أى وقت تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ ، وان كنا نفضل أن يتم الانسحاب بمقتضى اتفاق لأننا لا نأمن النيات الاسرائيلية إذا تم الانسحاب دون اتفاق.

ووصف الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله القرار بأنه انتصار كامل للمقاومة. ومنطق حزب الله ، خاصة إذا تم من جانب واحد ، إلا أنه اعتبره «مناورة سياسية» تسبق انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب.

ويظل الموقف الأوضح هو ما أعلنه الرئيس اللبنانى إميل لحود الذى اعتبر أن أى انسحاب اسرائيلى هو انتصار أكيد للبنان وسوريا. وهزيمة كبرى لاسرائيل سياسية وعسكرية، وهو - حسب ما ذكره لحود - يحل جزءا كبيرا من المشكلة . ولكن يبقى الجزء الأكبر الخاص باللاجئين وحقهم فى العودة، فالمقاومة هى نتيجة للاحتلال، واللاجئون نتيجة للعدوان، وتساءل لحود كيف يمكن ضمان الحدود فيما يوجد فى المخيمات الفلسطينية عشرات الألوف من اللاجئين دون حقهم فى العودة وأكد على أن لبنان غير مستعد اكراما لاسرائيل لحرب مخيمات جديدة ولا لخوض حروب يومية صغيرة عند حدوده من أجل حمايتها.

والغريب فى الأمر أن اسرائيل نفسها ، والتى أعلنت فى الأسبوع الأول من مارس عن قرار الانسحاب والتى كانت تروج له منذ سنوات طويلة. عندما طرحت فكرة «لبنان أولا» ، لا تملك حتى الآن لا رؤية ولا سيناريو لكيفية الانسحاب. ويكفى للتدليل على ذلك ، الخلاف حول خطتين للانسحاب، الأولى وهى قديمة وكان هناك استعداد لها أطلق عليها «الأفق الجديد» وهى الخاصة بوجود اتفاق حول الانسحاب، وأخرى أخذت الاسم الكودى «الفجر أو الغسق» وهى التى سيتم تنفيذها إذا لم يكن هناك اتفاق.

وتبدو خطورة الخطة الجديدة، والتى تم الاعلان عنها منذ أيام، انها تحتفظ لاسرائيل وفقا لما أعلنه افرايم سنيه نائب وزير الدفاع بمنطقة عازلة بعرض ٥٠٠ متر فى شمال الحدود مباشرة، لإحباط أى محاولات لاستخدام أسلحة خفيفة وصواريخ آر . بى . جى يمكن أن تستهدف شمال اسرائيل والمستوطنات هناك.. مما يعنى أن ما سيحدث فى يوليو إذا تم هو «إعادة انتشار» .. وليس انسحابا للحدود الدولية. والغريب أنه فى اليوم التالى للإعلان أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلى ايهود باراك رفضه لهذه الخطة وتحفظه عليها.

يدفعنا ذلك الى الحديث مجددا عن مشاكل وعقبات الانسحاب الاسرائيلى دون اتفاق فالكل يتحدث عن ما يمكن أن نطلق عليه «سيناريو الرعب» تنسحب اسرائيل .. وتتعرض لهجوم عليها من قبل أى فصيلة من الفصائل المسلحة الموجودة فى الجنوب اللبنانى سواء لحزب الله ، أو من المنظمات الفلسطينية العاملة هناك فتقوم اسرائيل بالرد بعنف مستهدفة ومستخدمة قوة تدميرية واسعة ضد لبنان وسوريا معا، وقد حذر باراك من أى هجوم على اسرائيل بعد الانسحاب وقال : عليهم ألا يجربوا ذلك الخيار.

ويواجه الانسحاب من الجنوب اللبنانى أيضا عدة عقبات أخرى ، خاصة إذا تم دون اتفاق مع الجانب اللبنانى ، أو دون التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا، ويمكن تلخيصها في الآتى:

- عدم حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وهذه القضية لا تأخذ البعد الانسانى كما هو الحال في المخيمات الفلسطينية فى دول عديدة . والتى تركز على تحسين مستوى الخدمات.

ولا تأخذ حتى « البعد السياسى » خاصة وان هناك اجماعا لبنانيا تم التوافق بشأنه فى اتفاق الطائف ، على

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حيث تضم افريقيا أكبر تجمع للمذاهب والأعراق على مستوى العالم وأحدث تلك الصراعات ما يدور فى نيجيريا البلد الأكثر سكانا على مستوى القارة بسبب قرار بتطبيق الشريعة الإسلامية فى ولايات الشمال وما نتج عنه من حوادث دامية بالإضافة للصراعات العرقية فى الكونغو ورواندا وبورندى وغيرها وقضية الارهاب والنموذج الواضح لهذه القضية ما حدث فى الجزائر منذ خمسة أعوام وحتى الآن وصراعات الحدود بين اريتريا والذى اشتعل منذ عامين وأسفر عن سقوط عشرات الآلاف خلال العام الماضى بالإضافة لعشرات الآلاف من القتلى والمشردين فى الكونغو ورواندا بالإضافة للحرب الأهلية في موزمبيق والتى استمرت على مدار ١٦ عاما والحرب فى أنجولا وغيرها .. وأسفرت تلك الحروب والصراعات المسلحة عن مئات الآلاف بل الى الملايين من اللاجئين الذين يواجهون أسوأ ظروف معيشية ونسبة عالية من الأوبئة والوفيات ولم تفلح جهود منظمات الإغاثة العالمية فى وصول امداداتها لكافة اللاجئين بسبب قصور الامكانات وعدم استمرار التمويل.

أمراض وأوبئة

وسجل القارة الأفريقية فى المجال الصحى وصل لمعدل الكارثة فالحروب أثمرت عن انتشار أوبئة اختفت من العالم منذ قرون كما أن القارة يعانى الكثير من بلدانها من عدم وجود بنية أساسية من مرافق وخدمات وخاصة المياه النقية والصرف بالإضافة لسوء التغذية وأمراضها .. أما أخطر الأمراض والتى وصلت لحالة الوباء فى بعض

الجنوبى بتهمة الخيانة، بعد أن كان مطروحا من قبل فكرة استيعابهم داخل الجيش اللبنانى، وهو ما كانت تطالب به تل أبيب من قبل، وأصبح مرفوضا على نطاق شامل فى لبنان. ويبدو أن اسرائيل أصبحت لا تملك رؤية واضحة لكيفية التعامل مع هذه القضية، فهى تتحدث عن إعادة تأهيل عناصر جيش لبنان الجنوبى من خلال لجنة يرأسها أورى لوبرانى منسق أنشطة اسرائيل فى لبنان تشرف على الترتيبات الخاصة بالجنوب، وفى نفس الوقت يزج نائب وزير الدفاع الاسرائيلى ليتحدث عن معارضة اسرائيل لاستقبال عناصر ميليشيات جيش لبنان الجنوبى بعد الانسحاب. كما رفضت المحكمة العليا فى اسرائيل مؤخرا طلبا تقدم به ثلاثة من عناصر من الجيش الجنوبى العميل باللجوء السياسى.

وهكذا يبدو الموقف على مسار السلام السورى اللبنانى مع اسرائيل غامضا، والأمور غير واضحة. حتى يوليو القادم. وأهمية هذا التوقيت أنه يمثل المدى الزمنى الذى طرحته اسرائيل للانسحاب من الجنوب. بالإضافة الى انه أيضا يمثل نهاية اهتمامات الإدارة الأمريكية بعملية السلام فى ظل انشغالها بعد ذلك فى معمعة الانتخابات التى ستجرى فى نهاية هذا العام وعلى الجميع استثمار الفترة الباقية فى التوصل الى معاهدات سلام بين تل أبيب ودمشق واسرائيل ولبنان. توافق تل أبيب بالانسحاب من الجنوب اللبنانى والجولان. ويتحقق بها سلام دائم وشامل لم تعرفه منذ الأربعينات. فهل نجد فى اسرائيل رجلا رشيدا يفهم أن الوقت قد حان لاتخاذ قرارات صعبة، وأنه من المستحيل أن تفوز اسرائيل بكل شىء . بالأرض والمياه ، دون أن تنفذ كافة الاستحقاقات المطلوبة منها. وعليها أن تفهم درس المقاومة اللبنانية التى استمرت طوال السنوات الماضية ، وكسبت كل يوم أرضا جديدة، وأنصارا جددا ليس فى لبنان فقط . ولكن فى كل العالم العربى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية